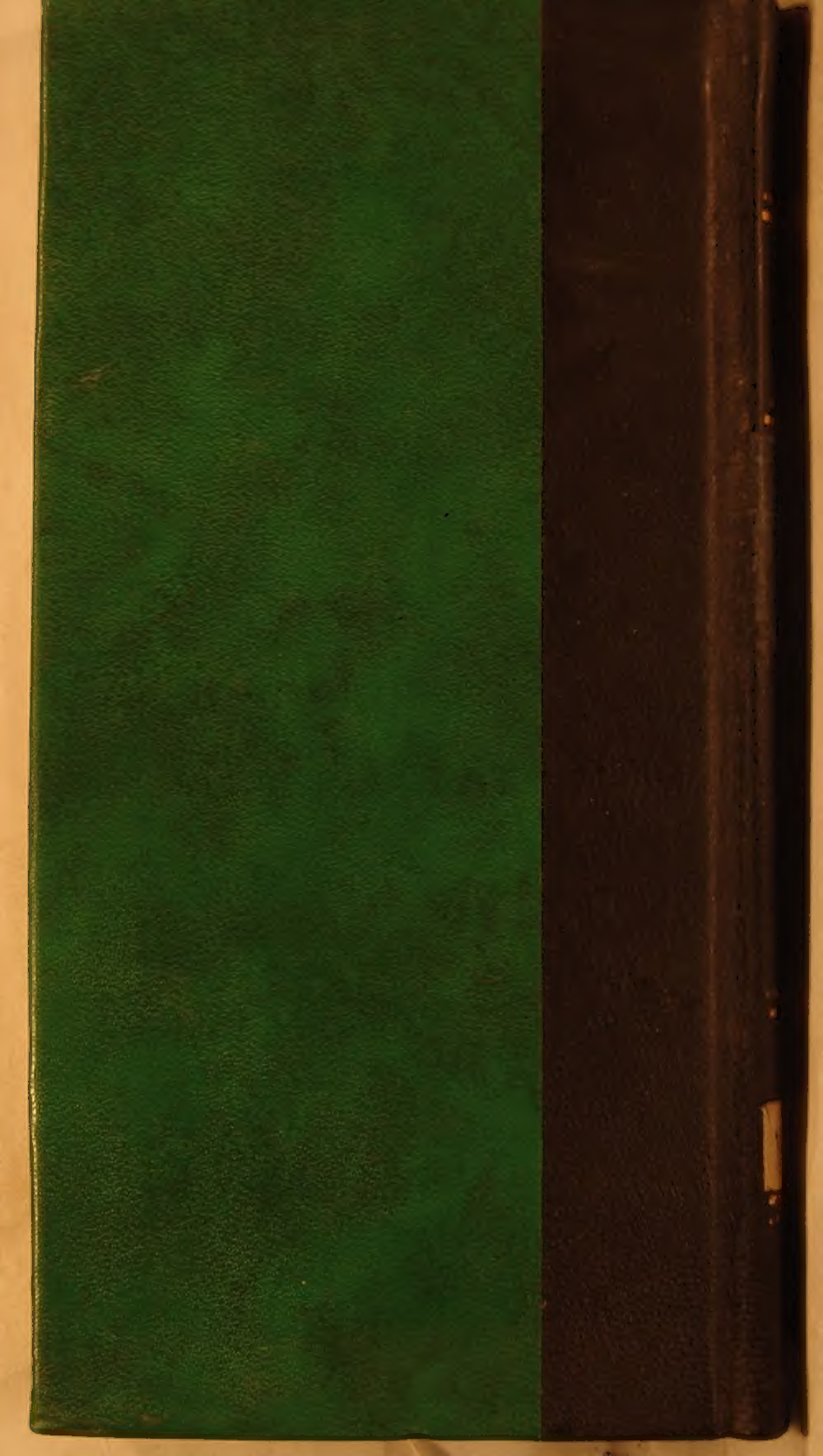


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اقام اعلام الهدى ونصب رايات التقى ولم يترك
العباد هملا وسدى فجعل في كل قرن عدولا وامناء، ولو آبا وخلفا،
ينفون عن الدين تحريف الغالين وتاويلات الجاهلين وانتحال
المبطلين اصطفاهم الله لقربه وولايته واجتباهم لموده ومحبته
وخصهم بمعرفته ونبههم لارادته واهلهم لعبادته وكرمهم بكرامته
وجعلهم وسيلة هدايته وذريعة طاعته فاختارهم من ساير بريته
واختصهم بعلمه وحكمته وقد اختار الملك المنان في كل بلد من البلدان
بدلا من الابدال الذين هم الانس بما هو شان اولى الافئدة
والايقان وذوي البصيرة والعرفان اعلام الحق والهدى
ورايات العلم والايمان منار الطريقة والتقى ومدار العدل
والاتقان حجج ولي الرحمان وخاصة قيم القرآن وشيعة صاحب العصر
والزمان صلوات الله عليه في كل آن فانه احتج بهم على ساير الانس
والجان وهو حجة عليهم من العزيز السبحان لكنهم في هذه الازمان
اختاروا العزلة وغابوا عن العيان كانهم لم يكلفوا بالبيان
او لم يسطوا بالامان من العلماء المكفين من غير تبيان والفقهاء
الحاكمين بظلم وعدوان المترفعين على الاشباه والاقران
والمتواضعين لاهل الظلمة والدولة على مسالك التزوير
ومسالك الكبر والعصيان وفقهاء مدارك الغرور ومراتب
العتو والطغيان همتهم اخذ الرشا وعزمهم الرياسة والسلطان
جهدهم اموال اليتامى والولدان والارامل والنسوان.
وقصدهم الروغ والروغان شيمتهم الحسد والشنآن عادتهم
الغيبة والبهتان تعسا لهذا العصر وتبا لهذا الدوران
قد كثر فيه الجور والالحاد لبعد فان هذا الزمان قد كثر فيه الجور
والشداد وشاع فيه اللجاج واللداد وذاع فيه الفتنة والفساد
وضاع فيه السداد والرشاد وتربا الجهال برتبة اهل العلم

مع انهم ولو واهل العلم في ولو فكم من حاكم شرع يحكم بظلم وعناد
وكم من شيخ اسلام يفوح منه الزيغ والالحاد وكم من مفت لا يتقي بفتت
از [illegible] کردن
وكم من قاض هو مع الزندقة جفت وكم من جاهل منبر لا خير فيه وهو
اول من يقع فيه وكم من عدو هو لصيد ذا المكر والكيد لفرط جهله
ولا يدري انه لا يحيق المكر السيئ الا باهله والعجب من الطائفة
الشيخية حيث يكفرون من رد على الشيخ وهم يردون
جميع الانبياء والاوصياء والمرسلين بانكارهم المعاد
الجسماني فانهم يقولون ان الجسم المعاد مخلوق من عناصر هورقليا
وهو الطف من محدب محدد الجهات ولو حرق الانسان
في نار هذه الدنيا الغير مرة لم يحترق من ذلك الجسم ذرة
ولم يتسلط عليه النار لانه من هورقليا وذلك بخلاف ما اتفق
عليه اهل الملل الثلث وان المعاد هذا البدن الملموس المحسوس
بالحواس وحكاية ابي بن خلف مع النبي رسول الله صلعم مما
مما يقطع عرق التأويل ويدفع انتحال الخارج عن السبيل
ويقولون ذاته عز وجل خلو عن العلم بالحوادث كما صرح
به الشيخ عفي عنه وهو بخلاف ما اتفق عليه الائمة المعصومون
بل نفي العلم الازلي بخلاف ضرورة الدين والنصوص المتواترة
عن ائمة العلم واليقين ويقولون ذات الله سبحانه من حيث
هي ليست بعلة للايجاد بل العلة العقول وهو مثاني الذات
وذلك قول بالتشبيه والتعطيل بخلاف ضرورة المذهب
والانكار لنصوص الايات والاخبار وينكرون توحده

الوجود ويقولون بوحدة الموجود وهذا اقبح من ذلك فانهم
يقولون الحقيقة المحمدية مادة جميع الاشياء كان المراد
مادة للكمالات ولا تنقيص اشد من ذلك بالنسبة الى
النبي والائمة عليهم السلام وهم مع ذلك يقولون باتحاد
العلل الاربعة من العلة الفاعلية والمادية والصورية
والغائية ويقولون الائمة العلل الاربعة لجميع الاشياء
على ذلك غالون ومقصرون قال مولانا علي عم لا ترى الجاهل الا
مفرطا او مفرطا يقولون بعلية الصفة العنوانية وانها هي
المعبود وان الذات من حيث هي معراة من كل نسبة ومع ذلك
يقولون باحتياجهم ع الى المدد من الفيض القديم وانهم من هذه
الجهة لا يحيطون من العلم بما هو مستقبل ولله ان يغيره كيف
شاء ويقولون بان الايجاد يتوقف على الترجح من الموجود قبل
الايجاد ولا يدرون ان المعدوم لا يترجح والموجود لا يحتاج الى
الايجاد ويجعلون لله سبحانه رتبة لا يتعداها وللممكنات رتبة
ثابتة فيها ولا يدرون ان ذلك تحديد عقلا لا يجري على من هو
اجراه ويقولون ان الاشياء في رتبتها باقية وان الملك قديم
ما دام الذات وان الله ليس بفاقد للاشياء في رتبتها واقبح
من ذلك انهم يقولون بعينية العلم في الحادث والقديم وان
علمه سبحانه بما سواه هو ما سواه فذواتهم علمه تعم بذواتهم ووصفهم
علمه تعم بصفاتهم وكما لا يوجد ما سواه (صفة ما سواه) في ذاته لا يوجد علمه تعم بهم
في ذاته ولم يعقلوا انه لو كان كذلك لم يكن له سبحانه قبل خلق ما سواه
علم بما سواه فكيف خلق ما لا يعلمه وكيف يكون الخلق والارادة بلا علم

وقدرة

وقدره ولم يشعروا بان ذلك يستلزم ان يكون اعمالهم القبيحة
الفاحشة المنكرة علمه تعالى عما يقولون علوا كبيرا وقدرته والرضا
قول ضرار واصحابه بانهم يقولون ان المشية بمثل الشرب والنكح
والشيخية يقولون في علمه سبحانه تعالى كما يقولون ضرار واصحابه
في المشية سبحانه وتعالى عما يقولون يقولون لا مثل للشيخ من
العلماء ولا نظير له من الفضلاء ويثبتون لله سبحانه مثلا ويعبرون
عنه بالصفة العنوانية ويأولون اليه قول امير المؤمنين ع
انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله ويستشهدون
بقول الشيخ وهو الذي عنيناه بمثال الذات اعني الصفة (بشكل خود)
العنوانية وبقوله لا تكون الذات فاعلا وانما الفاعل
مثالها ولو جاز ان يكون الله فاعلا بذاته وهي البسيطة
المطلقة لزم ان يكون فاعله لمفعول واحد مع الدوام
غير متناهي الثام ولم يفهموا ان فعل الله بلا كيف كما ان الله بلا كيف
وان فعل الله لا يدرك كما ان الله لا يدرك وينبغي ان يسئلوا
من حدث الصفة العنوانية التي هي صفة الذات فان قالوا
الذات فقد وقعوا مما منه يفرون ويقولون بعموم التكليف
الشرعي في ساير الموجودات حتى النباتات والجمادات ولا يدرون ان
ان ذلك يستلزم القول بلوازم التكليف من السؤال والبرزخ
والحشر والنشر والكتاب والحساب والميزان والشفاعة و
الجزاء وغير ذلك وان جزاء ذلك كله في النباتات و
الجمادات مما ينافي القواعد والاصول ويشهد على شناعة العقول

ولاريب في ان الصغير والمغمى عليه والمجنون ليسوا بمكلفين بالفروع من الدين فكيف يجوز ان يكون الاشجار والاحجار والابدان مكلفة بالتكليف الشرعي واقبح من ذلك انهم يقولون ان رسول كل نوع لابدان يكون من نوع من ارسل اليهم ويستدلون بقوله سبحانه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فيقولون لابد ان يكون لكل نوع من الحيوانات نبي منهم وذلك من اسرارهم المخفية دات رزائلهم المكنية ويقولون المشية الآدم الاول وحواء بالامكان فتناكحا وتناسلا وتوالدا والله سبحانه يقول وما امرنا الا واحدة في الاخبار كان الله بلا كيف ثم خلق بلا كيف وكان الله لا يدرك كنه فعله لا يدرك ويقولون كل اثر مشابه لصفة مؤثره ويجرون هذه القاعدة في الله سبحانه وفي فعله فيقولون اختيار الممكن اثر الاختيار المشية واختيار المشية اثر الاختيار الواجب ولا يدرون ان ذلك يستلزم ان يوجد في الله سبحانه كلما وجد في الخلق ويمكن فيه كلما يمكن في المصنوع وقد قال الرضا ع كلما وجد في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه ثم قال الشيخ لايمكن في ذات الممكن الا ما يمكن في المشية ولا يمكن في المشية الا ما يمكن في العلم وهو ذات الحق سبحانه ولا يدرى ان ذلك يستلزم التركيب والتشبيه في جميع الصفات ويقولون ان الوجود على ثلثة اقسام الاول الوجود الحق اي الوجود الواجب المتعين عن كل ما سواه يقولون هو اول الاقسام ولايدرون ان ذلك تثليث وقول بان الواجب ثالث ثلثة ويقولون بنفي الصفات

الذاتية زائدا وان جميع مفاهيم هذه الصفات مفهوم واحد
ومعنى الله عليم قادر انه الله الله وذلك خلاف بالبداهة
واليقين ومخالف لضرورة الدين اذ المعروف من مذهب
المسلمين اثبات الصفات الازلية وثبت عن الائمة
ان الله سبحانه صفات ذاتية لم يزل ثابتة كقولهم لم يزل الله عالما
قادرا سميعا بصيرا وامثال ذلك من الاخبار الكثيرة ويقولون
هو سبحانه في الازل ليس بعالم بشئ ولا بقادر على شئ ولا
علة لشئ ويستدلون بان العلم بالشئ يستلزم الاحتياج
وكذا القدرة على الشئ وكذا العلية والباعث لهم على ذلك
القول انهم يقيسون علمه سبحانه وقدرته وعليته على علم المخلوقين
وقدرتهم وعليتهم ويقولون ان العلم بالحوادث فذاته
سبحانه خلو منه وهذا الصريح منهم بتجهيل الذات وتعجيزها
وهم تعطيلها ويقولون باصلية الفعل واشتقاق سائر
المشتقات كلها منه ويستدلون على ذلك بان اصل
الكلام الفعل وهو مصدر الكلمات والمؤثر فيها ظاهرا و
باطنا وذلك لعدم معرفتهم بمعنى الفعل وحقيقة المصدر
فان قولك متحرك الوجود صورة المعنى الفعلي الذي هو المصدر
والذي هو المفعول المطلق وهو حلق ساكن لا يدرك الا بالسكون
وقولك متحرك الوجود اثر هذا المصدر اذ لولا الضرب لم
يصدق ضرب ولولا الصدق لم يصدق صدق فاصل الكلام
ومصدر المشتقات هو المفعول المطلق الذي بمنزلة الروح

لاف في متحرك الذي حكاية عنه لانه صورته المخبر عنه
وانما ينصبه لانه يخبر عنه ويدل عليه وهو في الحقيقة تاكيد
لنفسه ومقرر لها ودليل عليها فان الاثر وان كان دليلا
على المؤثر في الظاهر لكن المؤثر هو الدليل عليه في الحقيقة
والباطن ويقولون ان الفاعل في الظاهر هو الفاعل في الحقيقة
وهذا غلط اذ العبودية جوهرة كنهها الربوبية قال الله
تعالى اني عامل فسوف تعلمون ويقولون كما ان الفاعل
في الظاهر مشتق من الفعل كذلك في الباطن وهذا ايضا غلط
لان الفاعل علة الفعل فكيف يكون مشتقا منه بل المشتق
من الفعل اسم الفاعل ولما كان الفعل مشتقا من المصدر
يكون اسم الفاعل ايضا مشتقا منه بواسطة الفعل ويقولون
كما ان الفعل يعمل في الفاعل ويرفعه كذلك في الباطن وهذا
كلام لا يقول به الا من لا يدري ما يقول اذ معناه عند
التحقيق ان الفعل الذي هو معلول الفاعل علة والفاعل
الذي هو علة معلول وذلك تناقض واضح واما الفعل
فيرفع الفاعل ويعمل فيه بالرفع فذلك لسر لم يفهموه
وهو ان وجود المعلول وتحققه بالعلة وظهور العلة وتجليها
بالمعلول فالمعلول جلال العلة ودليل عزتها وسبب ارتفاعها
ولكن ذلك ايضا بالنسبة الى الظاهر والعبودية واما بالنظر
الى الربوبية فقد قال اني عامل فسوف تعلمون وذلك هو الحقيقة و
السر في نصب المفعول لان الفعل في الظاهر والفاعل في الباطن
هو حق

ينصب

بحسب المفعول على ما هو عليه والطبع عليه فهو مجبول
ومضروب فيما هو فيه لا يتمكن من الخروج عما هو عليه قال عليه السلام
تعرف باتقان الصنع اياته وبمركب الطبع عليه دلالته
وذلك هو معنى الاضطرار الذي بيناه في تحقيق الامر بين
الامرين وهو رسالة علية من اراد فليطلبها فانها
الحقيقة الحاجزة بين البحرين والفاصلة بين الطرفين
وسائر ما اشير اليه من المطالب المخترعة للشيخية يرجع
الى قواعدهم المذكورة وهي اساس علومهم ومدارك فهومهم
ولقد فصلنا في الرسائل المبسوطة اقوالهم واوضحنا فيها
ابطالهم وشرحنا قواعدهم المخترعة المغلقة باوضح تفسير
وتبيان والطلنا بالبراهين القاطعة باوضح تقرير وتبيان
وتبيان فمن اراد الكشف والعيان فليعطف اليها
العنان فان فيها تبصرة لمن له قلب وعينان والحمد لله
كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين

من اخبار العقول

عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال الدنيا كلها جهل
الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء
الا ما كان مخلصاً والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له

